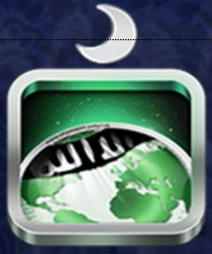

مؤسسة البتار الإعلامية

ذراع إعلامي لشبكة شموخ الإسلام

تفريغ الكلمة الصوتية

بعنوان :

وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ

لأمير المؤمنين : أبي بكر الحسيني القرشي البغدادي

- حفظه الله -

مؤسسة البتار الإعلامية

تفريغ الكلمة الصوتية بعنوان :

وبشّر المؤمنين

لأمير المؤمنين : أبي بكر الحسيني القرشي البغدادي

– حفظه الله –

بسم الله الرحمن الرحيم

(إن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفًا كأنهم بنيانٌ مرصوص)

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستهديه ونتوكل عليه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد له وليًا مرشدا وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره الكافرون.

(يا أيها الذين آمنو اتقوا الله حق تقاته ولا تموتنّ إلا وأنتم مسلمون (102) واعتصموا بحبل الله جميعًا ولا تفرقوا واذكروا نعمت الله عليكم إذ كنتم أعداءً فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخوانًا وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون (103) ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون (104) ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ماجاءهم البينات وأولئك لهم عذاب عظيم).

أما بعد:

بشرى نزفها إلى الأمة الإسلامية في خضم الأحداث التي نشأنا فيها ولها ولله الحمد ومنه العون والسداد، فأقول مستعينًا بالله تعالى:

إن الإرتقاء من مرتبة أدنى إلى مرتبة أعلى من مكارم الله تعالى للجماعات الجهادية وهو دليلٌ على بركة عملهم كما أن الإنحصار والتحجم والتراجع دليل سوء والعياذ بالله

والمراتب العالية لاتكون إلا بفضل المرتبة أو المراتب التي قبلها لأنها الموطأة والممهدة لها، وهذا الإرتقاء لايفكر به إلا من أوتي حظًا وافرًا في البحث عن المواطن التي ترضي الله تعالى فيحث الخطى إليها.

لايفكر بهذا الإرتقاء والتسامي إلا من أتاه الله تعالى بعدًا في النظر وإحاطةً بالمصالح العامة وبما تنتظره الأمة من المجاهدين في سبيل الله تعالى.

لايفكر بهذا الإرتقاء إلا من رزقه الله تعالى العلم بالمواطن التي تغيض الكفار والمرتدين قال تعالى :(ولايطئون موطئًا يغيض الكفار ولا ينالون من عدو نيلاً إلا كتب لهم به عمل صالح إن الله لا يضيع أجر المحسنين) لقد كان الرسول صلى الله عليه وسلم حريصًا على إغاظة مشركي مكة فالناقة التي غنمها في بدر احتفظ بها إلى السنة السادسة من الهجرة المباركة ليذهب بها إلى مكة ليذبحها هديًا لله تعالى.

والناقة كانت معروفة عند أهل مكة أنها لأبي جهل، يقول ابن القيم – رحمه الله تعالى – في الزاد وفي بيان الفوائد الفقهية من صلح الحديبية) إن النبي صلى الله عليه وسلم أهدى في جملة هديّه جملاً لأبي جهل في أنفه برة من فضة يغيض به المشركين (إنتهى كلامه – رحمه الله .–

وهذا الإرتقاء والتعالي والتسامي يحتاج إلى أن نتغلب على عواطفنا وعقولنا لأنه مطلبٌ شرعي والشرع مقدمٌ على كليهما فأسماء المجاميع الجهادية ليست أسماء منصوصٌ عليها ولا أسماء عشيرة أو قبيلة لايمكن التخلي عنها أو تغييرها أو تبديلها، بل هي أسماء أعلام اقتضت الضرورة الشرعية إيجادها والضرورة الشرعية الأسمى تجيز إلغائها واستبدالها بأخرى تكون على مستوى النمو والسمو.

وهذا الإرتقاء يحتاج إلى أسماء جديدة تحمل عبق الإسلام في توسعه وفي امتداده وفي انتشاره لتحمل للأمة الأمل بالعودة.

أسماء جديدة تنسي الأسماء السابقة لها رغم تعاطفنا معها، هكذا كان الأمر في جهاد العراق فإن أهل السبق من مشايخنا –تقبلهم الله تعالى – قد أعانهم الله عزوجل على أن يخطو بالجهاد خطوات فالشيخ المجاهد أبي مصعب الزرقاوي – تقبله الله تعالى – قد وفقه الله عزوجل في التنكيل والإثخان في أعداء الله تعالى من كفار ومرتدين وكان إلى جانب ذلك العمل المبارك يعمل على جمع شتات من يتوسم فيهم الخير والصلاح والصدق في نصرة دين الله تعالى فأعلن في العراق إسم التوحيد والجهاد وتعلقت القلوب بذلك الإسم وشخصت الأبصار تتشوف إلى تلك الجماعة وعملها واصاخت الأذان لسماع أخبارها وبعد أن أصبح لتلك الجماعة الثقل في الميدان والإعلام إنتقل الشيخ إلى موقع أسمى ومرتبة أعلى فبايع الشيخ المجاهد أمير تنظيم القاعدة الشيخ" أسامة بن لادن – "تقبله الله تعالى.–

حدثني من سمع من الشيخ أبي مصعب الزرقاوي أنه قال) : عندما بايعت الشيخ أسامة والله ماكنت بحاجة إليه لا في المال ولا في السلاح ولا في الرجال ولكنني رأيته رمزًا للأمة في نصرة دين الله تعالى فنزلت تحته، فكانت البيعة المباركة لتنظيم القاعدة (وهذه الإنتقالة كان من مستلزماتها تغيير ذلك الإسم اسم" التوحيد والجهاد "الأسم الذي ارتبط به الجهاد في العراق ولولا التشوف إلى مرضات الله تعالى والتسامي والتعالي إغاظة لإعداء الله لعزّ على النفوس التخلي عن إسم التوحيد والجهاد من قبل من أسسه ومن قبل من إنتمى إليه، لقد كان إسمًا للجماعة التي أسسها الشيخ الزرقاوي في بلاد الأفغان في منتصف التسعينات من القرن الماضي.

وإن القلوب التي ارتبطت بذلك الإسم حبًا في الله ولله استجابت لذلك الإمتداد المبارك من دائرة العراق إلى الإرتباط بالدائرة العالمية للجهاد وارتبط بالجهاد في العراق الإسم الجديد السامي" تنظيم قاعدة الجهاد في بلاد الرافدين "وعندما بايع الشيخ أبو مصعب –تقبله الله تعالى – تنظيم القاعدة كان يعلم كم ستكلف تلك البيعة أهل السنة في العراق وكم ستكلف أبناءه وإخوانه المجاهدين، إلا أن مرضات الله تعالى كانت فوق كل الحسابات البشرية فكفاه الله تعالى مؤونة الناس.

عن أمنا عائشة رضي الله عنها قالت :(سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :من التمس رضا الله بسخط الناس كفاه الله مؤونة الناس ومن التمس رضا الناس بسخط الله وكله الله إلى الناس) رواه الترميذي – رحمه الله.–

إلا أن النفوس المتنامية مازالت تبحث عن الإرتقاء بالجهاد إلى موطن محبة الله تعالى لنيل رضاه وإغاظة أعداءه فمد الشيخ يديه إلى من في الساحة من الجماعات العاملة ممن هم على عقيدة أهل السنة والجماعة واشترط عليهم التوحد على عدم ترك السلاح مهما كان طبيعة الحكومة الطاغوتية التي ستشكل إلى أن يفتح الله تعالى بيننا وبينهم بالحق أو نقتل دون ذلك.

واستجاب أمراء تلك الجماعات لدعوة الشيخ وتمت الموافقة وانعقد العزم فكان التشكيل الجديد وبالإسم الجديد" مجلس شورى المجاهدين"، وتخلت الجماعة عن إسم تنظيم القاعدة المرعب لإعداء الله تعالى الذي له الصدى العالمي والمرتبط بإسم الشيخ المجاهد" أسامة بن لادن – "تقبله الله تعالى – كذلك تخلت الجماعات الأخرى عن أسمائها جزاهم الله تعالى عن المسلمين خير الجزاء وتوحدت الصفوف في محبة الله

تعالى وعلى محبته يقاتلون في سبيل الله، وانقطع بالشيخ المجاهد أبي مصعب الزرقاوي سبيل إستمرار الإرتقاء بالجماعة نحو الأعلى عندما رزقه الله تعالى الشهادة في سبيله وقد أُشرب منهاج التعالي في مرضات الله تعالى قلوب من تركهم من قادته وأمراءه فستأنفوا المسيرة على خطاه المباركة فأعلن الشيخ المجاهد" أبو عمر البغدادي "ووزير حربه الشيخ المجاهد" أبو حمزة المصري المهاجر – "تقبلهما الله تعالى – عن مرحلة جديدة وخطوة مباركة وبمؤازرة من معهما من إخوانهم وتأييد الخيرين من أبناء العشائر وشيوخها فكانت نتيجة ذلك" دولة العراق الإسلامية "ولله الحمد والمنّه.

وعلى إثرها توارى إسم" مجلس شورى المجاهدين "واختفى، إذًا هي نظرة الشيوخ الكبار ممن همهم توحيد صف المجاهدين والنكاية بأعداء الدين لإعلاء التوحيد المبين وهكذا أصحاب الهمم العالية تتشوف إلى ساحة بلاد الإسلام لتمتد فيها مقارعةً أعداء الله تعالى.

فليهنأ الشيخ الزرقاوي في مثواه فإن الطريق التي مشى فيها ووضع معالمها وأرشد إليها سار فيها من جاء بعده ونحن على إثرهم بإذن الله تعالى سائرون.

لقد تركنا من سبقنا من مشايخنا على طريق لا نملك فيها إلا السير على خطاهم المباركة فقد خطوا لنا طريقًا لايعترف بحدود ورسموا لنا منهجًا لاينتمي لقوم أو عرض ولا تتوقف فيه مسيرة الإرتقاء، فأما في العراق فقد استكملوا مسيرة الرقي بإعلانهم" الدولة الإسلامية "وأما في الشام فقد أنشؤوا خلايا تقتصر على الإعداد والإمداد تنتظر فرصة لمتابعة مسيرة الرقي التي يجب أن تستمر فلما وصل الحال في الشام إلى ماوصل من سفك للدماء وانتهاك للأعراض واستنجاد أهل الشام وتخلي أهل الأرض عنهم ماكان لنا إلا أن نهب لنصرتهم فانتدبنا" الجولاني "وهو أحد جنودنا ومعه مجموعة من أبناءنا ودفعنا بهم من العراق إلى الشام على أن يلتقوا بخلايانا في الشام ووضعنا لهم الخطط ورسمنا

لهم سياسة العمل ورفدناهم بما في بيت المال مناصفة في كل شهر وأمددناهم بالرجال ممن عركوا ساحة الجهاد وعركتهم من المهاجرين والأنصار فأبلوا إلى جانب إخوانهم من أبناء الشام الغيارى أيما بلاء، وامتد نفوذ" الدولة الإسلامية "إلى الشام ولم نعلم عنها لإسباب أمنية وحتى يرى الناس حقيقة الدولة بعيدًا عن تشويه الإعلام وتزويره وتزييّفه وقد آن الأوان لنعلن أمام أهل الشام والعالم بأسره أن" جبهة النصرة "ماهي إلا امتداد" لدولة العراق الإسلامية "وجزء منها وقد عقدنا العزم بعد إستخارة الله تعالى واستشارة من نثق بدينهم وحكمتهم على المضي بمسيرة الرقي بالجماعة متجاوزين كل ماسيقال فإن رضى الله فوق كل شي وإن أصابنا ماأصابنا لأجل ذلك، فنعلن متوكلين على الله إلغاء إسم "دولة العراق الإسلامية "وإلغاء إسم" جبهة النصرة "وجمعهما تحت إسم واحد:

(الدولة الإسلامية في العراق والشام)

وكذلك توحيد الراية راية الدولة الإسلامية راية الخلافة إن شاء الله، قال تعالى :(أليس الله بكافٍ عبده ويخوفونك بالذين من دونه ومن يضلل الله فما له من هاد) وعن جابر ابن عبد الله – رضي الله تعالى عنه – يقول :(سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : لاتزال عصابة من أمتي يقاتلون على أمر الله قاهرين لعدوهم لايضرهم من خالفهم حتى تأتيهم الساعة وهم على ذلك) رواه الإمام مسلم – رحمه الله.–

وبهذا الإعلان يتوارى بإذن الله تعالى ويختفي إسم" دولة العراق الإسلامية "و اسم" جبهة النصرة "عن التداول في تعاملاتنا ويكونان جزءًا من تاريخنا الجهادي المبارك كسابقاتهما وإننا في ذات الوقت نمد أيدينا واسعه ونفتح أحضاننا وقلوبنا للفصائل المجاهدة في سبيل الله تعالى وللعشائر الأبية في أرض الشام الحبيبة على أن تكون كلمة الله هي العليا وأن تحكم العباد والبلاد بأحكام الله تعالى دون أن يكون لغير لله تعالى أي نصيب في

الحكم قال تعالى :(وقاتلوهم حتى لاتكون فتنة ويكون الدين كله لله).

فحيهلا بمن وافقنا على أن لا نترك السلاح حتى نحكم شرع الله تعالى، وإن الذي سيتولى الأمر إن شاء الله تعالى في الجانب الشامي من هذه الجماعة أبنائنا من أبناء الشام البائعين أنفسهم لله تعالى، وإلى جانبهم إخوانهم المهاجرون في سبيل الله والأمر ليس إلى من سبق ولكن لم صدق فمن جمع بينهما فقد حاز مايخدم به دين الله تعالى والمسلمين وأما أنتم يا أهلنا في العراق والشام فإننا نحملكم هذه الأمانة وأنتم أهلٌ لحملها لتذودوا عن دين ربكم وعن سنة نبيكم وعن أعراض المسلمين وأموالهم ودمائهم أما أنتم أيها العلماء الربانيون فإنا نستنصركم في الدين وندعوكم أن تلحقوا بنا، أما آن لكم أن تغبروا أقدامكم بتراب أرض الجهاد في سبيل الله؟ أما آن لكم أن تسمعوا أزيز الرصاص فوق رؤوسكم؟ فوالله ستجدون أن الخوف في سبيل الله أهنئ من الفراش الوثير الذي تؤون إليه وأما أنتم يا أهلنا في الشام الحبيبة فلا تكونوا كالفراشة التي ترد النار وقد سبقتها أختها إليها فلقد جربتم الديكتاتورية وعلى مدى سنوات الظلم فإياكم أن تعتاظوا على سنوات الظلم تلك بظلم الديمقراطية وقد سبقكم إليها أهل العراق وعملوا بها في مصر وتونس وليبيا فانظروا إلى حالهم وما آل إليه أمرهم، وإياكم أن تلدغوا من الجحر الذي لدغ منه المسلمون في تلك الديار.

عن أبي هريرة – رضي الله عنه – عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال :(لايلدغ المؤمن من جحر واحد مرتين) لاتجعلوا الدميقراطية ثمنًا للألاف الذين قتلوا منكم، لاتجعلوا الديمقراطية ثمنًا للإشلاء التي تحت أنقاض البيوت التي هدمت على رؤوس ساكنيها من نساء وأطفال وشيوخ، لاتجعلوا الديمقراطية ثمن التهجير من البيوت والعيش في الخيم، لاتجعلوا الديمقراطية ثمن أعراض بناتنا ونسائنا التي انتهكت فإنها والله بئس الثمن وبئس مايقتنى.

وإياكم يا أهلنا في الشام الفساد ومن الفساد أن ترضوا أن تحكموا بالقوانين الوضعية بعد كل هذه التضحيات، يقول بن تيمية – رحمه الله – في الفتاوى (ومن عمل في الأرض بغير كتاب الله وسنة رسوله فقد سعى في الأرض فسادا) فإياكم أن ترضوا بالفساد فإن في صلاحكم إثبات الخيرية للأمة الإسلامية كما أخبر الصادق المصدوق في الحديث الذي أخرجه الطيالسي في مسنده عن معاوية – رضي الله عنه – قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (إذا فسد أهل الشام فلا خير فيكم) فالله الله يا أهل االشام في أمة محمد صلى الله عليه وسلم أن تؤتى من قبلكم فلقد أوشكت الغيوم أن تنجلي عن سماء بلاد أمتنا الغالية لتسطع شمس الإسلام النيّرة التي تحمل الدفء والأمن والأمان والعزة والعيش الرغيد لكل مسلم ومسلمة ولكل طفل وطفلة فإن لكل هؤلاء حقًا في بيت مال المسلمين فيا أبنائي المهاجرين والأنصار من أبناء دولة الإسلام أوصيكم في أهل الشام والعراق خيرا.

اللهم ألف بين قلوب المهاجرين والأنصار كما ألفت بين قلوب أصحاب نبيك، اللهم إجعل من هاجر من العراق والشام من الذين اتبعوا المهاجرين بإحسان، اللهم اجعل أهل العراق والشام من الذين اتبعوا الأنصار بإحسان، اللهم تقبل قتلانا في الشهداء وعجّل لجرحانا بالشفاء، اللهم فك قيد أسرى المسلمين اللهم فك قيد أسر المسلمين وأوي منهم المشردين، اللهم أحسن لنا خاتمتنا بالشهادة في سبيلك ولا تجعل مصيبتنا في ديننا واستعملنا في طاعتك ونعوذ بوجهك الكريم أن تستبدلنا، ربنا أفرغ علينا صبرًا وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين، آمين يارب العالمين وصلى الله على نبينا محمد وآله وأصحابه وأزواجه وسلم تسليما، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

أخوكم : أبو بكر الحسيني القرشي البغدادي.